

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### تَخْطِيطُ الرَّسُولِ ﷺ لِلْهِجْرَةِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ الْوُجُودَ عَلَى نِظَامٍ دَقِيقٍ وَتَرْتِيبٍ حَكِيمٍ، وَهَيَّأَ الْإِنْسَانَ لِعِمَارَةِ هَذِهِ الْأَرْضِ بِالتَّخْطِيطِ وَالتَّدْبِيرِ السَّلِيمِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، عَلَّمَ أُمَّتَهُ التَّخْطِيطَ لِلنَّجَاحِ، فَكَانَتْ هِجْرَتُهُ نَمُودَجًا لِأَهْلِ الْفَلَاحِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ سَارَ عَلَى نَهْجِهِ، وَدَعَا بِدَعْوَتِهِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.  
أَمَّا بَعْدُ، فَيَا عِبَادَ اللَّهِ:

انْقُوا اللَّهَ تَعَالَى حَقَّ تَقَاتِهِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْشَأَ هَذَا الْكَوْنَ وَأَبْدَعَ صُنْعَهُ، وَجَعَلَ كُلَّ شَيْءٍ فِيهِ بِقَدَرٍ، ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾<sup>(١)</sup>، فَلَا مَجَالَ فِي هَذَا الْوُجُودِ لِلْعَشْوَانِيَّةِ وَالْفَوْضَى، بَلْ هُوَ الْإِحْكَامُ فِي أَرْوَاعِ صُورِهِ، وَالْإِتْقَانُ فِي أَجْمَلِ تَجَلِّيَاتِهِ، مِمَّا يَجْعَلُنَا نُدْرِكُ أَنَّ التَّخْطِيطَ وَالنِّظَامَ مِنْ ضَرُورَاتِ الْحَيَاةِ، فَلَا تَسْتَقِيمُ حَيَاةُ الْإِنْسَانِ إِلَّا بِهِ، وَلَنْ يَسْتَطِيعَ الْوُصُولَ إِلَى مَا يَصْنُبُو إِلَيْهِ؛ إِلَّا عَلَى رُؤْيَا وَاضِحَةٍ، وَتَخْطِيطِ سَلِيمٍ، فَيَا تُرَى مَا هُوَ التَّخْطِيطُ؟ وَمَا أَهْمِيَّتُهُ فِي حَيَاةِ الْإِنْسَانِ؟ إِنَّ التَّخْطِيطَ هُوَ الدِّرَاسَةُ الَّتِي تَسْبِقُ أَيَّ أَمْرٍ تُقْبَلُ عَلَيْهِ الْمَوْسَسَاتُ أَوْ الْأَفْرَادُ أَوْ الْعَائِلَاتُ؛ وَذَلِكَ بِوَضْعِ خُطَّةٍ وَاضِحَةٍ الْمَعَالِمِ، تَجْعَلُ الْأَهْدَافَ فِي بَرْنَامَجٍ عَمَلِيٍّ قَابِلٍ لِلتَّفْيِذِ. وَتَكْمُنُ أَهْمِيَّةُ التَّخْطِيطِ فِي كَوْنِهِ يَحْمِي الْمَوْسَسَاتِ وَالْأَفْرَادَ مِنَ الْأَخْطَارِ الْمُسْتَقْبَلِيَّةِ، وَيَضْمَنُ لَهُمُ الْمُسْتَقْبَلَ الْأَمِنَ. وَلَقَدْ عَلَّمَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي تَخْطِيطِهِ لِلْهِجْرَةِ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ كَيْفَ نَخْطُطُ التَّخْطِيطَ الدَّقِيقَ الْمُحْكَمَ؛ لِنَصِلَ إِلَى الْأَهْدَافِ الَّتِي نَصْنُبُ إِلَى تَحْقِيقِهَا، وَالْغَايَاتِ الَّتِي نَتَوَخَّى الْوُصُولَ إِلَيْهَا.

(١) سورة يس / ٤٠ .

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ:

إِنَّكُمْ تُدْرِكُونَ كَيْفَ عَانَى الرَّسُولُ ﷺ وَأَصْحَابُهُ فِي الْعَهْدِ الْمَكِّيِّ مِنْ أَدَى قُرَيْشٍ  
وَاضْطِهَادِهَا، وَوَقُوفِهَا فِي وَجْهِ الدَّعْوَةِ الْجَدِيدَةِ، مِمَّا جَعَلَ النَّبِيَّ ﷺ يُخَطِّطُ لِلْخُرُوجِ بِهَذِهِ  
الدَّعْوَةِ إِلَى مَكَانٍ يَضْمَنُ نُمُوَهَا وَانْتِشَارَهَا، فَكَانَ ﷺ يَعْزِضُ دَعْوَتَهُ عَلَى الْقَبَائِلِ ذَاتِ  
الشُّوْكَةِ وَالْقُوَّةِ؛ لِنَقُومِ بِحِمَايَةِ الدَّعْوَةِ وَاحْتِضَانِ أَهْلِهَا، فَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْزِضُ نَفْسَهُ عَلَى النَّاسِ فِي الْمَوْقِفِ، فَيَقُولُ: ((أَلَا  
رَجُلٌ يَحْمِلُنِي إِلَى قَوْمِهِ؟ فَإِنَّ قُرَيْشًا مَنَعُونِي أَنْ أُبَلِّغَ كَلَامَ رَبِّي))، وَبَعْدَ دِرَاسَةِ أَحْوَالِ  
الْقَبَائِلِ، رَأَى أَنَّ أَقْوَى الْقَبَائِلِ الْعَرَبِيَّةِ وَأَعَزَّهَا بَعْدَ قُرَيْشٍ، هِيَ قَبَائِلُ الطَّائِفِ، فَتَوَجَّهَ إِلَيْهَا  
مُحَاوِلًا بَثَّ دَعْوَةَ اللَّهِ فِيهَا؛ إِلَّا أَنَّهَا تَصَامَتَ عَنْ دَعْوَتِهِ، بَلْ أَغْرَتَ سَفَهَاءُهَا وَصَبِيَانَهَا بِهِ،  
وَلَمْ يَبْسُتْ ﷺ بَلْ ظَلَّ يَعْزِضُ الدَّعْوَةَ عَلَى الْقَبَائِلِ، مُعَلِّمًا الْأُمَّةَ أَنَّهُ لَا يَأْسَ مَعَ الْحَيَاةِ وَلَا  
حَيَاةَ مَعَ الْيَأْسِ، بَلْ هُوَ التَّحَدِّيُّ وَالْإِصْرَارُ وَالْعَزِيمَةُ؛ لِلْوُصُولِ إِلَى النَّجَاحِ وَتَحْقِيقِ  
الْأَمَالِ وَالطُّمُوحَاتِ، فَعَرَضَ لَهُ نَفْرٌ مِنَ الْخَزْرَجِ مِنْ أَهْلِ يَثْرِبَ فَدَعَاهُمْ، وَكَانَ هَؤُلَاءِ  
يَسْمَعُونَ مِنَ الْيَهُودِ أَنَّهُ قَدْ أَظْلَهُمْ زَمَانُ نَبِيٍِّّ، فَلَمَّا سَمِعُوا مِنْهُ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: "لَا  
يَسْبِقُكُمْ إِلَيْهِ يَهُودٌ"، وَفِي الْعَامِ الْقَابِلِ قَدِمَ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ يَثْرِبَ فَبَايَعُوا رَسُولَ  
اللَّهِ ﷺ بَيْعَةَ الْعُقَبَةِ الْأُولَى، فَفَتَحَتْ هَذِهِ الْبَيْعَةُ لِلنَّبِيِّ ﷺ آفَاقًا رَحْبَةً لِنَشْرِ الدَّعْوَةِ فِي يَثْرِبَ،  
وَيَثْرِبُ الَّتِي سَمَّاها الرَّسُولُ ﷺ الْمَدِينَةَ فِيمَا بَعْدُ، تُعَدُّ فِي مُقَدِّمَةِ مَدْنِ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ غِنَى  
بِمَائِهَا وَزَرْعِهَا وَثَرَوَاتِهَا التِّجَارِيَّةِ، وَمَنْعَةً بِحُصُونِهَا، وَسِيَادَةً بِأَهْلِهَا مِنَ الْأَوْسِ  
وَالْخَزْرَجِ، لِذَلِكَ كَانَتْ مُؤَهَّلَةً لِاحْتِضَانِ الدَّعْوَةِ الْجَدِيدَةِ، فَاسْتَغَلَّ ﷺ فُرْصَةَ دُخُولِ  
عَدَدٍ مِنْ أَهْلِهَا فِي الْإِسْلَامِ وَاقْتِنَاعِهِمْ بِهِ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ مُصْعَبَ بْنَ عُمَيْرٍ، لِيُعَلِّمَهُمُ  
الْإِسْلَامَ، وَيَتَعَرَّفَ طَبِيعَةَ أَهْلِهَا، وَحَقِيقَةَ شُعُورِهِمْ تَجَاهَ الدَّعْوَةِ وَرَسُولِهَا، وَفِي غُضُونِ  
عَامٍ وَاحِدٍ اسْتَطَاعَ أَنْ يُوجِدَ فِي يَثْرِبَ قَاعِدَةً صُلْبَةً لِلدِّينِ الْجَدِيدِ، فَمَهَّدَ لِبَيْعَةِ الْعُقَبَةِ

الثانية، التي خطَّ لها تخطيطًا دقيقًا، فقد تحرك الوفدُ اليبْرُبِيُّ إلى مكةَ بسريَّةٍ تامَّةٍ، ولمَّا وصلوا إلى مكةَ، تواعدوا مع رسولِ الله ﷺ في أواسطِ أيامِ التَّشْرِيقِ في منى، يقولُ كعبُ بنُ مالكٍ: (حتَّى إذا مضى ثلثُ اللَّيْلِ خَرَجْنَا لمِيعَادِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَتَسَلَّلُ نَتَسَلَّلُ الْقَطَا)، وكانتِ الخُطوةُ التَّالِيَةُ مِنَ التَّخْطِيطِ المُحَكَّمِ هِيَ تَأْمِينُ مَكَانِ الاجْتِمَاعِ بِالْحِرَاسَةِ اليَقِظَةِ، فَجَاءَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ العَبَّاسُ، فَجَعَلَ العَبَّاسُ عَلِيًّا عَلَى فَمِ الشَّعْبِ عَيْنًا لَهُ، وَجَعَلَ أَبَا بَكْرٍ عَلَى فَمِ الطَّرِيقِ الآخِرِ عَيْنًا لَهُ، حِفَاطًا عَلَى السَّرِيَّةِ التَّامَّةِ، وَهَكَذَا فَقَدْ تَمَّ اللِّقَاءُ بَيْنَ الأَنْصَارِ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ بِنِجَاحٍ كَامِلٍ، وَبَايَعَ النَّبِيُّ ﷺ أَصْحَابَهُ مِنَ الأَنْصَارِ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: ((إِنَّ مُوسَى أَخَذَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ اثْنِي عَشَرَ نَقِيبًا فَأَخْرَجُوا لِي مِنْكُمْ اثْنِي عَشَرَ نَقِيبًا))، وَهَذَا أَيْضًا تَبَرُّزُ عِبْقَرِيَّةِ التَّخْطِيطِ النَّبَوِيِّ فِي اخْتِيَارِ أَوْلِيكَ النُّبَاءِ؛ إِذْ تَمَّ اخْتِيَارُهُمْ مِنَ المَنْظُورِ إِلَيْهِمْ فِي أَقْوَامِهِمْ؛ لِتَقْتَنَعَ تِلْكَ القَبَائِلُ بِهِمْ، وَلِيَحَافِظَ عَلَى التَّقْسِيمَاتِ القَبَلِيَّةِ لِلْبُطُونِ وَالْأَفْخَادِ فِي المَدِينَةِ، وَيُسَخِّرَهَا فِي الوَقْتِ نَفْسِهِ لِخِدْمَةِ الدَّعْوَةِ الجَدِيدَةِ، وَبِذَلِكَ تَمَّ إِعْدَادُ الأَنْصَارِ فِي المُجْتَمَعِ المَدَنِيِّ لِاسْتِقْبَالِ الدَّعْوَةِ وَحِمَايَتِهَا، بِإِعْدَادِ سَابِقٍ وَتَخْطِيطِ دَقِيقٍ مِنْهُ ﷺ. فَعَلِينَا عِبَادَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ مِنْ ذَلِكَ العِبْرَةَ، وَنَتَأَسَّى بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالتَّخْطِيطِ الدَّقِيقِ لِكُلِّ مَا نُرِيدُ أَنْ نَقُومَ بِهِ مِنْ أَعْمَالٍ؛ حَتَّى نَضْمَنَ الوُصُولَ إِلَى عَظِيمِ الأَمَالِ، وَنَحْظِيَ بِتَحْقِيقِ طُمُوحَاتِنَا وَأَهْدَافِنَا.

أقولُ قوليَ هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ العَظِيمَ لِي وَلكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ يُغْفِرْ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ، وَادْعُوهُ يَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ البَرُّ الكَرِيمُ.

\*\*\* \*\*

الحَمْدُ لِلَّهِ، وَنَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَنَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ وَاوَاهُ.  
أَمَّا بَعْدُ، فَيَا عِبَادَ اللَّهِ:

بَعْدَ أَنْ أَدَانَ اللَّهُ لِرَسُولِهِ ﷺ بِالْهَجْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ، أَخَذَ فِي التَّخْطِيطِ الدَّقِيقِ لِذَلِكَ، فَجَعَلَ الْهَدَفَ فِي هَذِهِ الْمَرْحَلَةِ الْخُرُوجَ الْأَمِنَ مِنْ مَكَّةَ وَالْوُصُولَ إِلَى الْمَدِينَةِ، دُونَ الْإِصْطِدَامِ بِقُرَيْشٍ، فَمَا مَظَاهِرُ ذَلِكَ التَّخْطِيطِ الْمُتَقَنِّ الَّذِي انْتَهَجَهُ الرَّسُولُ ﷺ لِلْهَجْرَةِ؟ يَتَجَلَّى ذَلِكَ التَّخْطِيطُ الدَّقِيقُ فِي الْأَسْتِعْدَادِ الْمُبَكَّرِ لَهَا، فَقَبْلَ شَهْرَيْنِ مِنَ الْهَجْرَةِ، تَمَّ اخْتِيَارُ رَاحِلَتَيْنِ قَوِيَّتَيْنِ لَهُ وَلِصَاحِبِهِ فِي الْهَجْرَةِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، ثُمَّ اخْتِيَارُ خَبِيرٍ بِالطَّرْقِ، وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُرَيْقِطٍ، وَذَلِكَ لِيَسِيرَ بِهِمَا فِي طَرِيقٍ غَيْرِ الطَّرِيقِ الْمَعْهُودَةِ الَّتِي تُسَلِّكُ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، وَكَانَ مِنْ خَطَّتِهِ ﷺ خُرُوجُهُ أَوَّلًا هُوَ وَصَاحِبِهِ إِلَى غَارِ ثَوْرٍ؛ فَيَمْكُثَانِ فِيهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، حَتَّى يَهْدَأَ الْبَحْثُ عَنْهُمَا، وَغَارُ ثَوْرٍ فِي الْجَنُوبِ مِنْ مَكَّةَ، وَالْمَدِينَةُ تَقَعُ شِمَالَهَا، كَمَا يَظْهَرُ ذَلِكَ التَّخْطِيطُ جَلِيًّا فِي تَوَزِيعِ الْأَدْوَارِ عَلَى فَرِيقِ عَمَلٍ، كُلٌّ عَلَى حَسَبِ طَاقَاتِهِ وَقُدْرَاتِهِ، فَتَمَّ اخْتِيَارُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، وَهُوَ شَابٌّ حَادِقٌ سَرِيعُ الْفَهْمِ، لِيَقُومَ بِدَوْرِ مُهِمٍّ فِي مُرَاقَبَةِ تَحَرُّكَاتِ قُرَيْشٍ، وَالْإِتْيَانِ بِأَخْبَارِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَصَاحِبِهِ فِي الْغَارِ، وَذَلِكَ لِأَهْمِيَّةِ الْحُصُولِ عَلَى الْمَعْلُومَاتِ الصَّحِيحَةِ؛ لِيَكُونَ رَسْمُ الْخَطِّ عَلَى رُؤْيَةٍ وَاضِحَةٍ، وَتَكُونَ التَّنَبُّؤَاتُ الْمُسْتَقْبَلِيَّةُ مَبْنِيَّةً عَلَى مُعْطِيَاتٍ وَاقِعِيَّةٍ، وَقَدْ أُوكِلَ إِلَى أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ أَنْ تَأْتِيَهُمَا لَيْلًا بِالطَّعَامِ إِلَى الْغَارِ، وَلِكُونِهَا امْرَأَةً فَإِنَّهَا لَنْ تَلْفِتَ إِلَيْهَا الْأَنْظَارَ، ثُمَّ أَوْكَلَا إِلَى عَامِرِ بْنِ فُهَيْرَةَ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ وَرَاعِي غَنَمِهِ، مُهِمَّةَ إِخْفَاءِ آثَارِ الْأَقْدَامِ، فَيَرْعَى الْأَغْنَامَ نَهَارًا ثُمَّ يَأْتِيَهُمَا بِهَا مَسَاءً، فَيَمْسَحُ آثَارَ الْمُتَرَدِّدِينَ عَلَى الْغَارِ، وَيَسْقِيهِمَا مِنْ حَلِيبِ الْأَغْنَامِ، فَمَا أَحْكَمَ ذَلِكَ التَّدْبِيرَ وَمَا أَنْقَنَ ذَلِكَ التَّخْطِيطَ!!، الَّذِي آتَى ثِمَارَهُ بِتَوْفِيقِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ الْمَكْرِينَ﴾<sup>(١)</sup>، فَلَمْ يَتَّكِلْ ﷺ عَلَى مُجَرَّدِ حِفْظِ اللَّهِ لَهُ وَعِنَايَتِهِ بِهِ، بَلْ أَخَذَ بِجَمِيعِ الْأَسْبَابِ الْمُمْكِنَةِ، وَخَطَّطَ لِلْخُرُوجِ الْأَمِنِ بِكُلِّ مَا يُمَكِّنُ أَنْ يَبْذُلَهُ الْبَشَرُ فِي ذَلِكَ، مُعَلِّمًا الْأُمَّةَ

(١) سورة الأنفال / ٣٠ .

التَّخْطِيطَ وَأَخَذَ الْحَبِطَةَ وَالْحَذَرَ، مَعَ تَعَلُّقِ الْقَلْبِ بِاللَّهِ تَعَالَى، إِذْ مِنْهُ يُسْتَمَدُّ التَّوْفِيقُ وَالنَّجَاحُ، وَبِالْقُرْبِ مِنْهُ تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ وَتَسْتَقِرُّ الْأَرْوَاحُ: ﴿إِلَّا نُنْصِرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّا اللَّهُ مَعَنَا ۗ فَاَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (١).

هَذَا وَصَلُّوا وَسَلَّمُوا عَلَىٰ إِمَامِ الْمُرْسَلِينَ، وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ، فَقَدْ أَمَرَكَ اللَّهُ تَعَالَىٰ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ حَيْثُ قَالَ عَزَّ قَائِلًا عَلِيمًا: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (٢).

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وَسَلَّمْتَ عَلَىٰ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَىٰ آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَىٰ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَىٰ آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَن خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِينَ، وَعَن أَرْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَعَن سَائِرِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ، وَعَن الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ، وَعَنَّا مَعَهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. اللَّهُمَّ اجْعَلْ جَمْعَنَا هَذَا جَمْعًا مَرْحُومًا، وَاجْعَلْ تَفَرُّقَنَا مِنْ بَعْدِهِ تَفَرُّقًا مَعْصُومًا، وَلَا تَدْعُ فِينَا وَلَا مَعَنَا شَقِيًّا وَلَا مَحْرُومًا.

اللَّهُمَّ أَعِزِّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَوَحِّدِ اللَّهُمَّ صُفُوفَهُمْ، وَاجْمَعْ كَلِمَتَهُمْ عَلَى الْحَقِّ، وَاكْسِرْ شَوْكَةَ الظَّالِمِينَ، وَاكْتَبِ السَّلَامَ وَالْأَمْنَ لِعِبَادِكَ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ بِكَ نَسْتَجِيرُ، وَبِرَحْمَتِكَ نَسْتَعِيثُ إِلَّا تَكَلَّنَا إِلَىٰ أَنْفُسِنَا طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَلَا أَدْنَىٰ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ، وَأَصْلِحْ لَنَا

(١) سورة التوبة / ٤٠

(٢) سورة الأحزاب / ٥٦

شَانَنَا كُلَّهُ يَا مُصَلِّحَ شَأْنِ الصَّالِحِينَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا احْفَظْ أَوْطَانَنَا وَأَعِزِّ سُلْطَانَنَا وَأَيِّدْ بِالْحَقِّ وَأَيِّدْ بِهِ الْحَقَّ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ،  
اللَّهُمَّ أَسْبِغْ عَلَيْهِ نِعْمَتَكَ، وَأَيِّدْهُ بِنُورِ حِكْمَتِكَ، وَسَدِّدْهُ بِتَوْفِيقِكَ، وَاحْفَظْهُ بِعَيْنِ رِعَايَتِكَ.  
اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ وَأَخْرِجْ لَنَا مِنْ خَيْرَاتِ الْأَرْضِ، وَبَارِكْ لَنَا فِي  
ثِمَارِنَا وَزُرُوعِنَا وَكُلِّ أَرْزَاقِنَا يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ. رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ  
حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ  
وَالْأَمْوَاتِ، إِنَّكَ سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبُ الدُّعَاءِ.

عِبَادَ اللَّهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ  
وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾.